عز وجل امة بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم والان فها انت قد
خرجت الي بلادنا فان كان من اجل اخذ الاموال التي ترفع الينا
في كل عام فنحن نسقط ذلك عن بلاد الروم اكراما لك وللقدوم
الي ارضنا وان كان طمعا في بلاد الاسلام فقد حدثتك نفسك
في المحال فدونك وما تريد من القتال فسوف تري رجالا واي
رجال يرون الموت مغنما والحياة مغرما قد تعودوا لضرب الجماجم
لا تاخذها في الله لومة لايم ولا يا خذهم صبرا عن الموت والحرب
ساعه ويرون الموت في سبيل الله رحبا ورضاهم والسلام
علي من اتبع الهدي وخشي عواقب الردي واطاع الملك الاعلي
يا سادة فلما سمع ووصل الكتاب ليد لجرون قامت عيناه في
ام راسه ثم اخذ الكتاب وكتب بخطه علي قفا كتاب المعتصم
اما بعد فان هذا كان عهدك من تلك الملوك فقد تغير
الان والمسيح قد نصر دينه واظهر شريعته وقد بعثني نقمة
علي الاسلام حتي لا ابقي منهم لا شيخ ولا غلام ثم طوي الكتاب
واقسم بالقسطنطين لابد ما اكويه علي عينه صليب حتي
يراه كل بعيد وقريب وافتح البلاد وافني المسلمين الاوغاد
ثم ولما وصل المعتصم الجواب وعلم ما فيه من الخطاب قامت
عليه القيامه وانقلبت عيناه في ام راسه وركب لوقته وساعته
قال

قال الراوي وقد ذكرنا ان المعتصم بطل همام وفارس ضرغام
وفيه من الحميه للدين والغيره علي المسلمين ما لا كان في غيره
من الخلفا الكرام فلما ركب انقلبت الارض باهلها وجردت القواضب
وصهلت الجنايب وظهرت العجايب ونظر الملك لجرون الي ذلك
الضجيج والصياح والابطال الاوقاح وبريق الصفاح مع اصطفاق
الرماح وجاشت الارواح في الاشباح وضاقت بهم الاماكن
الفساح واشهرت السيوف ولوحت الحتوف فتقدم لجرون عسكر
الروم كراة مع الوف بخلاف ما تفعل ملوك الروم وقدم الطعانه
في اول الناس ورفعت البيارق والصلبان والطوارق وهزت
الصوارم لضرب المفارق قال الجد وكان المعتصم قد عمل فيه
كلام لجرون فصار يجول بين المواكب وينترا لفرسان بين
المواكب هذا وان ارباب الدوله لما نظروا الي المعتصم وقد خرج
يصطلي نار الحرب بنفسه قالوا ما هذا صواب ولو وقعنا عليه
نقصا هلكت الاسلام جمعا وما كنا بعده نقدر علي ضرا ولا نفعا
ثم تقدموا اليه وقالوا يا مولانا لا تحرق قلبه فنحن بين يديك
وان كان قصدك البراز فنحن نبذل نفوسنا بين يديك
ثم تقدم فارس منهم يقال له مدلاج ابن مرة العبسي وكان
المعتصم قد وعده بموضع الامير عبد الوهاب وكان في خدمته

Copyright © King Saud University